

نقد الاسترآبادي (ت ١٢٦٣هـ) لآراء أحمد الاحسائي

(ت ١٢٤١هـ) العقديّة

م.م. تحسين قاسم عكار

مديرية التربية /الرصافة ٣

tahsin_alakili@gmail.com

المخلص:

يعد محمد جعفر الاسترآبادي من أبرز أعلام الإمامية في القرن الثاني عشر الهجري، أُجيز من السيد علي الطباطبائي (صاحب رياض المسائل) في كربلاء، ثم استقرّ في طهران، اشتغل خلالها بتدريس الطلاب والفتيان والقضاة، صنّف في علوم متنوعة من النحو والصرف والبلاغة والعقائد والرياضيات وعلم الحديث وعلم الرجال، تعرّض لنقد آراء الشيخ أحمد الإحسائي في مسائل عدّة، توفي في طهران عام ١٢٦٣هـ، ودفن في النجف الأشرف.

Al- Estarabadi criticism to Ahmad Al-Ahsaie ideological opinions Tahseen Qasim Akaar

Abstract:

Muhammad jaafar Al-Estarabadi is considered one of the most prominent Imamia figures in the 13th century AH. He was authorized by sayed . Ali Al-tabatabai(the owner of Riyad Al-Masaa"l) in Karbala , and then he settled down in Tehran, where he taught students, boys and judges`Men. He classifled a variety of sciences such as Grammar, Linguistics, Doctrine, Mathematics, Modern science and Men` science He has been criticized for the views of sheikh Ahmad al-Ahsaie on several issues. He died in Tehran in 1263AH and was buried in Al Najaf Al Ashraf

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد، وعلى آله الطاهرين.

أما بعد

فمما لا شك فيه مدى تأثير آراء الشيخ أحمد الاحسائي^(١) (ت ١٢٤١هـ) العقديّة، وما أحدثته في الأوساط العلميّة، وتباينت حولها مواقف أعلام الامامية بين مؤيد ورافض لها ، بدأت منذ طرحه لتلك الآراء ، واستمرت حتى بعد وفاته ، ولعل من أوائل من نقد آراء الاحسائي الحكيم الإلهي الملا إسماعيل الاصفهاني(ت١٢٧٧هـ)^(٢) اذ قال:(وقد تصدى لشرحها - رسالة الحكمة العرشية - المولى الجليل، والفاضل النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ ، شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - حرسه الله تعالى من الآفات وحفظه من العاهات - فشرحها شرحاً كان كله جرحاً لعدم فهمه ما هو المراد من الألفاظ والعبارات ، لعدم اطلاعه على الاصطلاحات)^(٣) أي اصطلاحات الفلاسفة والحكماء الالهيين عموماً و صدر المتألهين الشيرازي خصوصاً، وقد وصل الامر باللاحقين الى فساد آرائه بل وتكفيره وخروجه عن الدين ، ولعل من أبرز أولئك جعفر الاسترآبادي(ت١٢٦٣هـ) ؛ الذي امتاز باطلاعه الواسع على مصنفات الشيخ الاحسائي، وفهم مراد أقواله ، وبيان مواضع الخلل والفساد فيها، وإيضاح مخالفته لأعلام الامامية، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال نقله لنصوص كلمات الأحسائي من مؤلفاته ، مع بيان مواضع الضعف والخلل فيها.

المبحث الأول: التعريف بالاسترآبادي

المطلب الأول: حياته

هو المولى محمد جعفر بن سيف الدين الاسترآبادي الطهراني الشهير بـ(شريعتمدار) ولد في نوكنده من قرى إقليم بلوك أنزان بـ(استرآباد) في (١١٩٥ هـ) أو (١١٩٦ هـ)^(٤) وقيل (١١٩٨ هـ)^(٥) ، وكان والده من الأتقياء الأخيار اهتم اهتماماً بالغاً بتعليمه ، فاشتغل بطلب العلم في بلده مدة من الزمن ، ثم انتقل الى (بارفروش) لإكمال مقدمات العلم، ثم تشرف بزيارة العتبات المقدسة في العراق، فحضر درس السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) حتى كتب تقاريرات درسه ، ثم أُجيز من قبل صاحب الرياض سنة(١٢٣١هـ) ، فرجع الى موطنه(استرآباد) ولم يستقر بها ، فهاجر الى قزوین ، ثم إنتقل الى طهران بطلب من السلطان محمد شاه القاجاري. شارك في الجهاد ضد الروس ، ولما ذهب الى الحج عاد من طريق النجف واستقر في كربلاء الى أن حدثت محاصرة داود باشا للمدينة، وبسبب تعرضه للإغتيال على يد أتباع الشيخ الأحسائي لنقده آراء شيخهم ؛ مما أدى الى هجرته من كربلاء، فعاد الى وطنه ، واستقر في طهران بطلب من السلطان محمد شاه القاجاري مشتغلاً بالإمامة والتدريس والفتيا الى توفي في سنة(١٢٦٣هـ) ، ثم نُقلت جنازته الى النجف الاشرف ودُفن قُرب مرقد أمير المؤمنين (ص).

أطنب معاصروه في وصفه والثناء عليه والإشادة بعلمه وفضله: (كان من تلامذة السيد السناد ومن عليه الإستناد السيد علي الطباطبائي، وكان عالماً جليلاً ومجتهداً نبيلاً)^(٦) وقالوا (وكان من أفاضل الزمان، وجامعاً للعلوم، ومن تلامذة السيد علي صاحب الرياض... وكان في أكثر العلوم خبيراً وله ذوق شعري)^(٧)، وقالوا: (كان من أعظم فقهاء معاصرنا، وأكابر مجتهدهم، صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، ومصنفات جمة، ومستنبطات مهمة، وكان من شدة الورع والإحتياط يُضرب به الأمثال)^(٨)

المبحث الثاني : مؤلفاته

إشتهر جعفر الإسترآبادي بكونه كان مشاركاً في أغلب العلوم والفنون المتداولة في عصره ؛ مما أدى الى كثرة مصنفاته و مؤلفاته وتنوعها في شتى ميادين المعرفة فاقت المائة مصنف ؛ إلا إن المؤلف أن أكثرها لازالت محفوظة في خزانة مخطوطات المكتبات العامة والخاصة؛ نذكر منها:

١ - إشارات الفقه، في مقدمات الصلاة ومقارناتها وشرائطها وخللها؛ مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة(٣٨٠١)^(٩)

٢ - أنيس الواعظين وجليس الفائزين ؛ في المواعظ والآداب الإسلامية؛ المدرسة الفيضية - قم رقم النسخة (١٩٥٧)^(١٠)

٣ - جامع الفنون؛ أرجوزة كبيرة بخط الناظم في اثنتي عشر علماً، وهي لم تتم ؛ مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة (٣٠٦٥)^(١١)

٤ - حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، حاشية مختصرة ،دونها حين تدريسه الكتاب من فوائد استاذه - لم يصرح باسمه - وما إستفاده من الحواشي، مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة(٣٨٥٠)^(١٢)

٥ - حاشية مدارك الأحكام، حاشية استدلالية مستفادة من مباحث استاذه وما أفاده بعض المعاصرين وما أستنبطه المؤلف بنفسه مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة(٣٨٥٤)^(١٣)

٦ - سفينة النجاة، في أن الفرار من الطاعون يجوز في بعض الأحوال، ولا يجوز في أحوال أخرى؛ مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة(٢٤٣٧)^(١٤)

٧ - شرح الألفية، شرح ممزوج ببعض الاستدلال كتبه حين اشتغاله بشرح القواعد؛ مكتبة المشكاة رقم النسخة(١٢٤٢)^(١٥)

٨ - شوارع الأنام في شرح قواعد الإسلام؛ تحتوي من كتاب الصلاة الى كتاب الحيض مرتباً، مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة (٣٠٧٣-٢٠٧٤) وهي بخط المؤلف^(١٦)

٩ - عوائد المزيد؛ فوائد في العقائد والتفسير والفقه والحديث وغيرها مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة (٣٠٦٤)^(١٧)

- ١٠ - كشف الغطاء؛ شرح ممزوج مختصر على كتاب (خلاصة الحساب) للشيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ)؛ مكتبة المرعشي - قم رقم النسخة (٣٨٥١) وهي بخط المؤلف و(٤٠٢٣)(^{١٨})
- ١١ - مدائن العلوم في قواعد عدة من العلوم كاللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبدیع والمنطق؛ مكتبة المرعشي - قم رقم النسخ (٣٠٧٠) و(٣٨٥٦) هما بخط المؤلف(^{١٩})
- ١٢ - مصابيح الأصول؛ في القواعد الأصولية استدلالاً وبتفصيل طرح فيه آراء علماء الفن ومناقشتها مكتبة المرعشي - قم رقم النسخ (٣٠٨٥-٣٠٨٦) و(٣٨٨١)(^{٢٠}) وهما بخط المؤلف

مؤلفاته المطبوعة:

- ١ - أعمال مساجد الكوفة؛ طبع بتحقيق فارس حسون كريم(^{٢١})
- ٢ - البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة. طبع
- ٣ - حياة الأرواح؛ شرحه تلميذ الشيخ أحمد الأحسائي الميرزا حسن الشهير ب(كوهر)(^{٢٢}). طبع مع الشرح، ولم يطبع مستقلاً.
- ٤ - مظاهر الأسرار في وجوه إعجاز كلام الجبار؛ طبع ضمن مجموعة رسائل(^{٢٣}) بتحقيق لطيف فرادي ومحمد حسين درايبي
- ٥ - لب اللباب في علم الرجال، رسالة وتبحث في قواعد الدراية وكليات علم الرجال؛ طُبعت بتحقيق محمد حسين مولوي(^{٢٤}) وطُبعت أيضاً بتحقيق محمد باقر ملكيان(^{٢٥})
- ٦ - الإيجاز في علمي الرجال والدراية؛ مختصرة من رسالته (لب اللباب) طُبعت بتحقيق حميد أحمددي جلفايي(^{٢٦})
- ٧ - شرح طرق الشيخ الطوسي؛ بيان لطرق اسانيد الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ) في كتابيه (الأستبصار) و(تهذيب الأحكام)؛ طبع بتحقيق علي فرخ(^{٢٧})
- ٨ - موازين الأحكام؛ رسالة في بيان كيفية الاستدلال وإستنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية. طُبعت ضمن رسائل بتحقيق مهدي المهريزي(^{٢٨})

المبحث الثاني

الأدلة وعلم الباري والعلل الأربعة

لعل من أبرز خصائص مصنفات ومؤلفات جعفر الإسترآبادي ؛ إطلاعه الواسع على آراء الأعلام المعاصرين له ؛ وبيان الهفوات العلمية في نصوص كتبهم؛ وبيان مخالفتهم لمشهور رأي الإمامية والرد عليهم، ومن أولئك الذين تعرضوا لنقده الشيخ أحمد الأحسائي في مسائل عدة :

المطلب الأول: الأدلة الإستدلالية

إن المعلومات التي يتلقاها الإنسان على قسمين:

أ - ضرورية ، وهي التي لا تحتاج الى كسب ونظر، فلو كانت المعلومات كلها بديهية للزم عدم الاختلاف بين البشر كمعنى (الوجود) و(الوحدة) و(الكل أعظم من جزئه)
ب - نظرية (كسبية) ، وهي التي تحتاج الى كسب ونظر^(٢٩) ، ولا سبيل للوصول إليها إلا إما عن طريق مجاهدة النفس والتخلص من العلائق المادية لدى الإنسان والإقبال على الله تعالى والتخلي بصفاته بكل همته لتصبح نفسه مستعدة لتلقي المعارف ، وإما عن طريق الإستدلال والتعلم وهو الشائع بين البشر^(٣٠).

والشيخ الأحسائي يرى بأن لإستدلال ثلاثة طرق إستناداً الى قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣١)

ولا بد من إستعراض موجز لتلك الأدلة كما بينها الشيخ في كتبه وهي كما يأتي:

الأول: دليل الحكمة ، وهو الدليل الكشفي العياني الذي يخبر به المستدل بعد ما أراد من معاني الألفاظ ، وهو آلة لتحصيل المعارف الحقية ، وبه يعرف الله سبحانه وآياته الدالة عليه كمعرفة النفس ، وشروطه العلمية أن يجمع قلبه على إستماع المقصود والتوجه اليه من غير أن يريد العناد والرد ، واما شروطه العملية؛ فهي أن يكون مخلصاً لله في توحيده وعبادته وغرضه تحقيق مرضاة الله سبحانه ، ومستنده الفؤاد والنقل^(٣٢).

الثاني: دليل الموعظة الحسنة ، وهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق وعلم اليقين والتقوى - أي - طريق السلوك العملي، ولكن لا يحصل اليقين الا به، وشروطه إنصاف عقلك - أي - إذا ورد عليك هذا الدليل فإن مفاده الحق، والعقل يحكم عليك بما يقتضيه، ومستنده القلب والنقل^(٣٣)

الثالث: دليل المجادلة بالتي هي أحسن، وهو آلة لعلم الشريعة والسنة القائمة ، وشروطه إنصاف خصمك بأن يقيم الدليل كما قُرّر في علم المنطق من المقدمات وكيفية الدليل ، وهو مشهور بين العلماء بل لا يكاد يُسمع منهم غير هذا الدليل مستنده العلم والنقل^(٣٤)

أما الإسترآبادي فقد وجه انتقادات عدة على هذا التقسيم للأدلة تتخلص في ما يأتي^(٣٥):

أولاً - أن المراد من الحكمة هي المقالة المحكمة والدليل الموضح للحق ، المزيل لشبهات الخواص، وأما الموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة للعوام ، وأما المجادلة بالتي هي أحسن فتكون باللين والرفق مع الخصم أو ذكر مسلماته إن كانت محقة.

ثانياً - إن البرهان الإني (الإستدلال من المعلول على العلة) وكثيراً من الصناعات الخمس(البرهان ، الجدل، الخطابة، الشعر، المغالطة) مع إنه من أدلة المعرفة كما يشهد عليه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ

يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٦)

و قوله: ﴿سَرَّيْهِمْ أَإِيتَيْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٣٧)

خارج عما أفاده الأحسائي ، فلا يدخل في أي من الأقسام التي ذكرها.

ثالثاً- إن الدليل الذوقي العياني - لو سلم صحته - لا يمكن حصوله للذين أمر الباري عز وجل رسوله (صلى الله عليه وآله) بمخاطبتهم في الآية القرآنية الكريمة ؛ لانه من أسباب عين اليقين الذي هو من خواص المقربين ، فضلاً عن ذلك الدليل الكشفي - إن سلم صحته - حجة لمن حصل لديه الكشف

المطلب الثاني : علم الباري (Y)

ينقسم العلم الى قسمين:

الأول: العلم الحسولي، وهو حصول صور المعلوم لدى العالم كعلمنا بالمبصرات.

الثاني: العلم الحضورى ، وهو حضور المعلوم لدى العالم حقيقة كعلمنا بمشاهداتنا

أو حكماً ، كعلمنا بأنفسنا، وقد يحصل بحضور علة المعلوم لدى العالم(٣٨).

وتعد مسألة علم الله تعالى إحدى المسائل الشائكة في الفكر الإنساني ، وشغلت حيزاً كبيراً من المصنفات والمحاوير لذلك تباينت آراء المفكرين في هذه المسألة ، وأما في العالم الإسلامي فقد إتفق أكثر المسلمين على وصف الباري(عزوجل) بصفة العلم ؛ لانه تعالى فعل الأفعال المحكمة والمنقنة ، وكل من كان كذلك فهو عالم(٣٩)؛ فضلاً عن وجود الآيات القرآنية التي نسبت تلك الصفة لله سبحانه

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٤٠) ، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (٤١)

الى أن دخلت الآراء الفلسفية السابقة على الإسلام كأراء فلاسفة اليونان وحكماء الفرس وغيرهم بسبب ترجمة كتب الفلسفة؛ فحدثت في الأوساط الإسلامية إختلافاً شديداً، وأصبحت مورداً للنقض والإبرام بين المتكلمين والفلاسفة، وتباينت أقوالهم فيها ، ولعل أبرز مواضع الخلاف هي:

الأول: علم الباري (عزوجل) من العلم الحضوري أم الحصولي

فذهب أكثر الفلاسفة والمتكلمين الى أن علم الباري تعالى من العلم الحضوري^(٤٢)، وأما الأحسائي فيرى بان علمه تعالى قسمان :

الأول : قديم وهو عين ذاته سبحانه بلا تعدد ولا مغايرة ولا إختلاف، ولا ينفك عنه، فليس هو بحصولي ولا حضوري ولا إضافي، فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم^(٤٣).

الثاني : حادث حصولي و حضوري ، وهو الألواح الكلية والجزئية من الأنسان والملائكة وغيرها من المخلوقات إذ قال:(وعلمه قسمان :علم قديم هو ذاته، وعلم حادث وهو ألواح المخلوقات، كاللوح والقلم وأنفس المخلوقات.

فأما العلم القديم ، فهو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالإعتبار؛ لان هذا العلم لو كان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه ، فيجب أن يكون قديماً ثم لا يخلو إما أن يكون هو ذاته بلا مغايرة ، أو لا ، فإن كان هو ذاته بلا مغايرة ، فهو المطلوب، وأن كان غير ذاته، تعددت القدماء، وهو باطل.

وأما العلم الحادث ، فهو حادث بحدوث المعلوم ؛ لأنه لو كان قبل المعلوم، لم يكن علماً ، لأن العلم الحادث شرط تحققه وتعلقه أن يكون مطابقاً للمعلوم ، وإذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة، التي هي شرطه ، وأن يكون مقترناً بالمعلوم وقبله لم يتحقق الإقتران وأن يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع ، وهذا العلم الحادث وهو فعله ومن جملة مخلوقاته وسميانه علماً لله تبعاً لائمتنا واقتداء بكتاب الله تعالى ..)^(٤٤)

وأشكل على قول الأحسائي بان إطلاق العلم على الصور اللوحية مخالف للكتاب والسنة فضلاً عن غفلة في معنى العلم فقد يُراد به الحصولي الذي يحصل بحصول الصورة لدى العالم، وقد يُراد به الحضوري بحضور المعلوم بنفسه لدى العالم مع المغايرة بينهما ، وقد يُراد به حضور علة المعلوم لدى العالم مع المغايرة، أو بدونها، فيكفي وجود ذات العلة في حصول العلم بالمعلوم من غير أن يحتاج ذلك أن للمعلوم نحواً من الوجود في مرتبة وجود العلة ، وهو سبب يحقق العلم؛ لإستلزام ذلك القول بوحدة الوجود كما يقول المتصوفة وهو ما لا يقبل الأحسائي القول به^(٤٥)

الثاني : الباري (Y) يعلم ذاته ام لا .

ذهب الأحسائي بأن الباري يعلم ذاته بالعلم الذاتي^(٤٦)، ولم يعقب الإسترأبادي على ذلك بشيء

الثالث: علم الباري (Y) قبل الإيجاد.

يرى الأحسائي بان الباري(Y) يعلم بالأشياء قبل الإيجاد بالعلم الذاتي ، ولا يعلم بها بالعلم الحادث، وأشار الى ذلك بقوله: (بأن علمه القديم هو هو وهو العلم الكامل المطلق ، وأما العلم بالحوادث فذاته خلؤ منه ؛ لأنه أنما هو كمال إمكاني ، وكل كمال إمكاني فهو ناقص لا يجوز أن يكون هو الله سبحانه؛ نعم لم يكن ملكه خلواً من هذا العلم)^(٤٧) ، بل صرّح بمخالفته للعلماء بقوله: (أقول ان لم يعتبر في علمه

للأشياء إعتبار وجودها بل كان عالماً بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد قال كثيرٌ من العلماء بذلك ولكن قول الصادق (ص) (٤٨) ينفي هذا كما ذكرناه مراراً (٤٩) فالأحسائي يرى بأن الحوادث لا يتعلق بها علم البارئ (Y) حتى توجد فإذا وجدت تعلق بها العلم الإلهي بمجرد حدوثها أي يعلم بالموجودات بعلم حادث ، وقد نُسب هذا القول الى الجهم بن صفوان (٥٠) و هشام بن عمرو الفوطي (٥١) وهشام بن الحكم (٥٢) وأبي الحسين البصري (٥٣) (٥٤)،

وقد أنكر الشيخ المفيد (٤١٣ هـ) نسبة هذا القول الى هشام بن الحكم إذ قال: (وهو مذهب جميع الأمامية ، ولسنا نعرف ما حكاه المعتزلة عن هشام بن الحكم في خلافه وعندنا أنه تخرص منهم عليه وغلط ممن قلداهم فيه فحكاه من الشيعة عنه ولم نجد له كتاباً مصنفاً ولا مجلساً ثابتاً) (٥٥)

وقد أثار قول الأحسائي هذا الشيخ جعفر الإسترآبادي وعده أفحش الأقوال وأقبحها: (وبالجملة، فإدعاء المخلوق لنفسه الإحاطة العلمية بجلال الملك ودقائق الملكوت، وتسميته لنفسه حكيماً وفيلسوفاً، وسلب العلم عن خالقه الحكيم العليم - الذي أفاض ذوات ونور قلوبهم بمعرفة الأشياء - من أفحش القبائح وأفحش الأغلاط) (٥٦) وبين بأن البارئ (Y) يعلم بالمعلوم بالعلم الحضورى بحضور علة المعلوم ، كحال الطبيب الحاذق الذي يستطيع التنبؤ بما سيصيب بدن الإنسان في مستقبل الأيام من جهة علمه بعلة المرض. وأن التغير بالمعلوم لا بالعلم لكي لا يلزم الجهل بالنسبة للذات الألهية المقدسة، أو تحصيل الحاصل بالنسبة للممكنات (٥٧).

وأما الحديث الشريف المروي الذي رواه أبو بصير عن الأمام الصادق - على فرض صحته - مخالف لعدة أحاديث مروية عن المعصومين (عليهم السلام) منها:

١ - ما رواه محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ص) كان الله (Y) ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه (٥٨).

٢ - ما رواه الكاهلي الى ابي الحسن (ص) في دعاء: الحمد لله منتهى علمه، فكتب اليّ لا تقول منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل: منتهى رضاه (٥٩).

٣ - مكاتبة أيوب بن نوح الى أبي الحسن (ص) يسأله عن الله (Y) أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها.... فوقع بخطه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء بعد ما خلق الأشياء (٦٠).

٤ - ما رواه فضيل بن سكرة قال: قلت لأبي جعفر (ص) جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟..... فكتب (ص): ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره (٦١).

٥ - ما روي مرسلًا عن أبي الحسن الرضا (ص) قال:..... وإنما سُمي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الأشياء.....

هذا فضلاً عن كونه مخالف لاجماع أعلام الأمامية ، وقد أشار العلامة المجلسي (١١٠هـ) الى عقيدة الأمامية بقوله (كونه تعالى عالماً أزلاً وأبداً بجميع الأشياء كلياتها وجزئياتها من غير تغير في علمه تعالى من ضروريات المذهب) (٦٢)

المطلب الثالث: العلل الأربع

اتفق المسلمون أن لأهل البيت (عليهم السلام) مكانة سامية في الإسلام ، وقد أكد على عظم تلك المكانة القرآن الكريم بآيات عديدة : منها ما أكدت على طهارتهم من الذنوب والمعاصي كقوله تعالى: ومنها ما جعلت محبتهم ومودتهم أجراً للرسالة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٦٣) ومنها ما جعلت محبتهم ومودتهم أجراً للرسالة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٦٤)

حيث أشرت على المسلمين وجوب محبتهم ومودتهم وإنتهاج نهجهم والإقتداء بطريقتهم، وكذلك ما أكد عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أقواله وأفعاله في مناسبات عديدة طوال مدة الرسالة الخالدة في أحاديث نبوية متعددة كقوله (صلى الله عليه وآله): (إنا أهل البيت أهل الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعن العلم) (٦٥) وقوله (...إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله Y وأهل بيتي عترتي....) (٦٦)

حيث أمر بوجوب التمسك بهم وإتباعهم وأنهم أمان للامة من الضلال وانهم لن يفترقوا عن القرآن الكريم الى يوم القيامة

ومن المسائل التي تفرّد بها الشيخ الأحسائي إعتقاده بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم العلل الأربعة أي - الغائية والفاعلية والمادية والصورية - للكون (٦٧)

أما العلة الغائية فتعني خلق الموجودات من أجل أهل البيت (عليهم السلام) ولولاهم لم يخلق شيئاً ، وكل الأشياء السنة ثناء عليهم فهم (عليهم السلام) العلة الغائية ؛ لأن الله خلق الخلق لأجلهم كما قال علي (عليه السلام): (نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا...) (٦٨) ، و الاسترآبادي يوافق في إثبات العلة الغائية لاهل البيت (عليهم السلام) (٦٩) ، وأما كونهم علة فاعلية فتعني كونهم محال المشيئة الألهية وأيادي إيجادها وأبداعها ولكن ليس على نحو الاستقلال بل بإذنه (عزوجل): ﴿ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنثِيَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۗ ﴾ (٧٠) ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَخَلْنَا مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْ نَخَلْنَا مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَتُنثِيكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۗ ﴾ (٧١) إذ يقول: (وما العلة فهو فاعلية كما قال

عليه السلام: (نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا) كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ﴾ وكما قال تعالى - في الحديث القدسي - للعقل الأول الذي هو عقله - صلى الله عليه وآله - إدبر

فادبر ثم قال له أقبل فاقبل(٧٢)

والاسترآبادي لا يرتضي هذا القول لأنه يستلزم اشكالات عدة أبرزها:

إن عدم كون أهل البيت علة فاعلية وخالقاً لمن عداهم من ضروريات الدين ظاهراً، فما ذكر إنكار للضروري من الدين والحديث - إن سلمت دلالته - معارض بالكتاب الذي يحصر الخلق بيد الله تعالى ومعارض بالروايات الاقوى سنداً، وأما الاستدلال بنسبة الخلق لعيسى(عليه السلام) فإن الكتاب صريح أن عيسى خلق كهيئة الطير كالفخار لا الطير، وأن كينونته طيراً فبإذن الله تعالى(٧٣).

وما ذكره الاسترآبادي غير صحيح كون الأحسائي لا يعتقد باستقلالية العلة الفاعلية لأهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك وجود الروايات التي تثبت لهم تلك المنزلة منها: عن ابي بصير قال : دخلت على ابي جعفر(عليه السلام) فقلت : أنتم ورثة رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال : نعم ، قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا فقال لي : نعم فقلت :أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي : نعم بإذن الله ...)(٧٤) فضلاً عن مخالفة لمشهور الأمامية (قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : فأما ظهور المعجزات على الأئمة والأعلام فإنه من الممكن الذي ليس بواجب عقلاً ولا يمتنع قياساً وقد جاءت بكونه منهم (عليهم السلام) الأخبار على التظاهر والانتشار، فقطعت عليه من جهة السمع وصحيح الآثار ومعني في هذا الباب جمهور أهل الإمامة ، وبنو نوبخت تخالف فيه وتأباه) (٧٥).

أما كونهم العلة المادية فتعني أن الله (Y) خلق الموجودات من فاضل أنوارهم وأشعة وجودهم ، وأما كونهم العلة الصورية فتعني كون صور الأشياء من فاضل ذوات هيئاتهم (عليهم السلام).

والاسترآبادي يرفض كلا العلتين (المادية والصورية) ومع إثبات العلة الفاعلية يكفر الأحسائي ، ويعد هذا القول إثبات الألوهية لذلك نجده يقول:(ولهذا يكفر من قال أن سيدنا محمداً ووصيه علياً علة الموجودات، وأما العلية فهي الفاعلية كما ورد(نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا) مع إثبات سائر أنواع العلة أيضاً، فإن ذلك يقتضي إثبات الألوهية الربوبية لهما بل سائر الأئمة كما هو مفاد سائر كلماته ، وذلك غلو وإنكار لضروري الدين، فيكون من الكافرين)(٧٦)

المبحث الثالث: المعراج النبوي والمعاد

قبل الدخول في مسألتي المعراج النبوي والمعاد لابد من التطرق الى منشأ الاختلاف بين الأحسائي وغيره من أعلام الامامية ومنهم الاسترآبادي ألا وهو رأيه في الإنسان إذ يرى أنه يتكون من جسدين: أحدهما جسد عنصري - وهو الكثافة البشرية - يتكون من العناصر الأربعة(الهواء والنار والماء

والتراب) وهذا يفنى ويتحلل، ويرجع كل شيء الى أصله ، فهو كالثوب أُلقي على الشخص، وثانيهما جسد أصلي كامن في الإنسان وهو مركب الروح يبدأ مع الإنسان منذ نشأته، وهو الذي يبقى في قبره وهو الذي يتألم ويتنعم^(٧٧)

المطلب الأول : المعراج النبوي

تعد قضية المعراج النبوي إحدى أعظم المعاجز الكبرى للرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، وقد أشار اليها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۝ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۝ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدُكَ مَا أَوْحَىٰ ۝ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝ أَفَتُنْكِرُونَ ۗ عَلَىٰ مَا بَرَأَ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ عِنْدَ هَاجِةِ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝ ﴾ ولعل القرآن الكريم لم يتطرق اليها صراحة كونها أمراً خارقاً للعادة، ويتعسر إثباتها للخصم تجنب طرحها أمام الصعيد العام؛ لكي لا يكون الرسول(صلى الله عليه وآله) مرمى لسهام الخصوم والأعداء ، فاقنصر بيانه على الروايات الشريفة^(٧٨) وأختلف في كيفية حصول المعراج النبوي على أقوال عدة:

الأول: إنه كان معراجاً جسمانياً روحانياً، وهو القول المشهور وذهب إليه أكثر العلماء

الثاني : إنه كان معراجاً روحانياً

الثالث : انه كان رؤيا في المنام وهو ظاهر البطلان^(٧٩)

أما الأحسائي فيعتقد بالمعراج الجسماني الروحاني إذ يقول:(إن الصور البشرية عند إرادة الصعود لها احتمالان : الأول: أن الصاعد كلما صعد ألقى منه كل مرتبة ما منها فيها ، مثلاً إذا أراد تجاوز كرة الهواء ألقى ما في جسده من الهواء فيها، وإذا أراد تجاوز كرة النار ألقى ما فيه منها فيها ، وإذا رجع نازلاً أخذ جسده الشريف ما له من كرة النار ، وإذا وصل الى الهواء أخذ ما له من الهواء...

الثاني : أن صورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للمادة والجسم الأصلي في اللطافة والكثافة...)^(٨٠) أما ما إدعاه بعضهم من القول بالمعراج الروحاني^(٨١) ، فهو ناشئ من قلة التأمل بكلام الأحسائي الذي يصرح بالمعراج الجسماني في مواضع متعددة كقوله:(إعلم أن العروج بجسده الشريف وعليه ثيابه فخرق السموات السبع والكرسي والعرش والحجب حتى وصل الى مقام قاب قوسين فلا إشكال في المعراج بجسده الشريف ، كيف وقد نطق به القرآن الكريم وتواتر به النقل)^(٨٢) ومنشأ الاختلاف هو رأي الأحسائي في الإنسان يتكون من جسدين ، والاسترآبادي لا يرتضي قول الأحسائي هذا ، فإنه يقتضي عروج الجوهر النوري الكامن في هذا الجسم ، وكذلك تداخل الأجسام الفلكية في جسده (صلى الله عليه وآله)^(٨٣)

المطلب الثاني : المعاد الجسماني

اتفق جميع الملبين على وجوب الإيمان بالمعاد^(٨٤) وأنها من ضروريات الشرائع السماوية ، وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على وجوب الإيمان والإعتقاد به ، وأن منكره كافر وخارج عن الإسلام.

واختلف علماء الإسلام في كيفية وقوعه على أقوال:

الاول: ثبوت المعاد الجسماني فقط وهو قول أكثر المتكلمين

الثاني: ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الجمهور من الفلاسفة الالهييين

الثالث : ثبوت المعاد الجسماني والروحاني معاً وهو قول كثير من المحققين^(٨٥)

وتعد مسألة المعاد أولى المسائل التي تعرض فيها للتكفير، وذلك في إحدى سفرات الأحسائي الى مدينة طوس لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا(ص) ، مر بمدينة قزوین ولما وصلها نزل في دار تلميذه (عبد الوهاب القزويني)^(٨٦) بعد أن طلب من الاحسائي ذلك، ثم ألتقى بالشيخ محمد تقي البرغاني (ت١٢٦٣هـ)^(٨٧)- الذي كان أعلم علماء قزوین في ذلك الوقت- حدثت مناظرة حول رأي الأحسائي بالمعاد أدت الى القول تكفيره ، وأطلق البرغاني لسانه في قدح الشيخ الاحسائي، ومن اجل ذلك ارتحل الشيخ من قزوین إلى طهران، وفي تلك الاوقات انتشر خبر تكفير الشيخ في اطراف البلاد، فعزم على مجاورة العتبات المقدسة في العراق فقصد كربلاء ونزلها مستوطناً، وما لبث أن حدثت بينه وبين بعض علماء كربلاء خلافات بسبب ما نُسب اليه من أقوال؛ مما أدى الى هروبه من كربلاء متوجهاً الى الحج وتوفي في هذا السفر^(٨٨).

والأحسائي يعتقد بالمعاد الروحاني والجسماني معاً، ولكن وفق رأيه بالجسد فالعنصري يتحلل ويتفكك ويعود الى أصله الذي جاء منه والجسد المتكون من عناصر هورقليبا يبقى في قبر الانسان وهو الذي يتألم ويتنعم وينال جزاء الانسان على أعماله^(٨٩)

ويورد الاسترآبادي إشكالين على رأي الأحسائي أولهما مخالفته للحكمة لان الانسان مركب من عناصر العالي والسافل ، وانموذج العالم الأكبر- آدم - قابل لكل العلوم ثانيهما مخالفته لاعتقاد المسلمين وهو ان أجزاء الجسم من عناصر هذا العالم ولو بالواسطة والقرآن يصرح بخلق الأنسان من الأرض^(٩٠)

أهم النتائج:

- ١ - يعد محمد جعفر الاسترآبادي من أبرز أعلام الامامية في القرن الثالث عشر.
- ٢ - محاربة الاسترآبادي لأراء الاحسائي كونها تمثل انحراف عن التشيع
- ٣ - يعد الاسترآبادي مثلاً يحتذى به لعالم الدين في مواجهة الانحراف
- ٤ - بالرغم من تكفيره للاحسائي لكنه يعبر عنه إما بالشيخ الفاضل او الشيخ المعاصر
- ٥ - يرى الاسترآبادي بان علم الباري (Y) حضوري ويرفض رأي الأحسائي

- ٦ - يعتقد الأحسائي بأن اهل البيت (عليهم السلام) هم العلل الأربعة (الغائية والفاعلية والمادية والصورية) للكون والاسترآبادي يقبل بكونهم علة غائية فقط
- ٧ - تسبب رأي الأحسائي الخاص بكون الانسان مكون من جسدين الى رفض قوله بالمعراج والمعاد

الهوامش:

(١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦-١٢٤١هـ) الشهير بـ(الأوحد) من أعلام القرن الثالث عشر الهجري روى عن السيد بحر العلوم(ت١٢١٦هـ) والسيد علي الطباطبائي(ت١٢٣١هـ) صاحب (رياض المسائل) وغيرهم ، طبعت أغلب مصنفاته في (جوامع الكلم) تنظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة(الكرام البررة) :أغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م:ج١٠/٨٨

(٢) المولى محمد اسماعيل بن المولى سميع الأصفهاني ، من أفاضل فلاسفة عصره ، كان من تلاميذ المحقق علي النوري من آثاره(حاشية الشوارق) و (شرح الحكمة العرشية) ينظر طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة):أغا بزرك:١٠/١٤٠

(٣) شرح الحكمة العرشية: الملا إسماعيل الأصفهاني ، تحقيق محمد مسعود خدا وردی، بزوهشي حكمة وفلسفة ايران - طهران ، ١٣٩١هـ. ش:١٣٤

(٤) ينظر تراجم الرجال: أحمد الحسيني ، دليل ما، قم - ايران ، ط١ ، ١٤٢٢هـ: ج٣/١٥٣.

(٥) ينظر طبقات أعلام الشيعة(الكرام البررة):أغا بزرك:ج١٠/٢٥٣.

(٦) طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال :السيد علي البروجردي، تحقيق مهدي الرجائي، الناشر مكتبة المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٠هـ:ج١/٦٢

(٧) قصص العلماء : الميرزا محمد بن سليمان التتكابني، ترجمة مالك وهبي ، منشورات ذوي القربى، قم - ايران ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ:١٧٣

(٨) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، مكتبة إسماعيليان ، قم ، ١٣٩٠هـ:ج٢/٢٠٩

(٩) التراث العربي المخطوط في مكتبات ايران العامة: أحمد الحسيني، منشورات دليل ما ، قم - ايران ، ط١ ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م:ج٢/٤٥

(١٠)المصدر نفسه:ج٢/٣٣٩

(١١) المصدر نفسه : ج٤/٤٨

(١٢) المصدر نفسه : ج٤/٣٢٥

(١٣) المصدر نفسه:ج٤/٤٨٢

(١٤) المصدر نفسه ج٦/٤٠٦

(١٥) المصدر نفسه ج٧/٨٥

(١٦) المصدر نفسه ج٨/١٨٦

(١٧)المصدر نفسه ج٩/١٥٩

(١٨) المصدر نفسه ج١٠/٢٩٦

(١٩)ينظر المصدر نفسه ج١١/٢٣٩

(٢٠) المصدر نفسه ج١١/٤٠٨

- (٢١) ينظر مجلة ميراث حديث الشيعة ، نشر دار الحديث ، قم ، العدد ١٨ ، ١٣٧٨ ش : ٤١-١٢٠
- (٢٢) الميرزا حسن: الحسن بن علي القرجه داغي الشهير بـ(كوهر) ؛ أخذ عن أحمد الاحسائي وكاظم الرشتي وغيرهم؛ تزعم المدرسة الشيعية في كربلاء بعد وفاة الرشتي، حارب الدعوة البابية الضالة (ت ١٢٦٦هـ) ، وزعم أغا بزرك بانه من المنتشرة . ينظر: طبقات أعلام الشيعة(الكرام البررة): أغا بزرك: ج ١٠/٣٤١
- (٢٣) ينظر رسائل في تفسير سورة الفاتحة : مجموعة من المحققين ، منشورات مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م : ج ١/٣٠٣-٣٩٤
- (٢٤) ينظر مجلة ميراث حديث الشيعة ، نشر دار الحديث ، قم ، العدد ٢ ، ١٣٧٨هـ . ش : ٣٩٥-٤٩٦
- (٢٥) نشرته دار الأسوة ، طهران ايران ، ١٣٨٨هـ . ش
- (٢٦) ينظر : مجلة ميراث حديث الشيعة، العدد ١٥ ، ١٣٧٨هـ . ش : ٢٩١-٣٣٠
- (٢٧) ينظر : المصدر السابق ، العدد ٢ ، ١٣٧٨هـ . ش : ٤٩٧-٥٣٤
- (٢٨) تراث الشيعة الفقهي والأصولي ، إعداد مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، الناشر : مكتبة الفقه والأصول المختصة - قم ، ط ١ - ١٤٢٩هـ : ج ١/١١-٤٢
- (٢٩) النظر هو ترتيب أمور ذهنية للتوصل الى أمر مجهول . ينظر كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلي ، تحقيق حسن زاده الأملی ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ط ١٠ ، ١٤٢٥هـ : ٣٤٣
- (٣٠) ينظر شرح الحكمة العرشية؛ الملا إسماعيل الإصفهاني: ١٣٤
- (٣١) سورة النحل / ١٢٥
- (٣٢) ينظر جوامع الكلم (شرح الفوائد): الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة الغدير ، البصرة ، ١٤٣٠هـ : ج ١/٢٨٢-٢٨٧
- (٣٣) المصدر نفسه ج ١/٢٩٢-٢٩٣
- (٣٤) المصدر السابق ج ١/٢٩٤-٢٩٥
- (٣٥) ينظر البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة: محمد جعفر الإسترآبادي المعروف بـ(شريعتمدار) الناشر مؤسسة بوستان كتاب ، قم ايران ، ط ١ ، ١٣٨٢هـ . ش : ج ٢/١٥-١٦
- (٣٦) سورة الأعراف / ١٨٥
- (٣٧) سورة فصلت / ٥٣
- (٣٨) البراهين القاطعة : جعفر الإسترآبادي : ج ٢/١٥٨ . وينظر شوارق الالهام في شرح تجريد الكلام : عبد الرزاق اللاهيجي ، تحقيق أكبر أسد علي زاده، مؤسسة الامام الصادق(ص) - قم ، ١٤٣١هـ : ج ٥/٢١٨-٢٢١
- (٣٩) ينظر: قواعد المرام في علم الكلام :كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تحقيق أنمار معاذ المظفر، منشورات العتبة الحسينية كربلاء ، ط ١ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م : ٢١٨ . و شوارق الإلهام : اللاهيجي ج ٥/١١٩ والبراهين القاطعة :الإسترآبادي : ج ٢/١٦٩
- (٤٠) سورة النساء / ١١
- (٤١) سورة الأحزاب / ٥١

- (٤٢) ينظر: شوارق الإلهام: اللاهيجي: ج٤/١٩٠ وج٥/١٤٣-١٤٤. والبراهين القاطعة : الإسترآبادي ج٢/١٦٠ و١٦٢.
- (٤٣) ينظر جوامع الكلم (الرسالة الحسنية) : أحمد الأحسائي: و (شرح الرسالة العلمية): ج٢/٢٤-٢٦.
- (٤٤) جوامع الكلم(رسالة حياة النفس) : أحمد الأحسائي: ج٥/٢٣
- (٤٥) البراهين القاطعة : جعفر الإسترآبادي ج٢/١٦٤. وينظر شرح حياة الأرواح: الميرزا حسن الشهير بـ كوهر، الناشر مؤسسة الاحقائي ط٣ ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ج١/١٥٠ و١٥١
- (٤٦) ينظر جوامع الكلم (شرح الرسالة العلمية): ج٢/٤٤
- (٤٧) المصدر السابق (شرح العرشية) :أحمد الأحسائي:ج٤/١٠٩
- (٤٨) ما رواه ابو بصير قال: سمعت أبو عبدالله(ص) يقول: لم يزل الله(ﷻ) ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور... الكافي :محمد بن يعقوب الكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط٧ ١٣٨٣هـ.ش:ج١/١٠٧
- (٤٩) جوامع الكلم (شرح الرسالة العلمية):أحمد الأحسائي:ج٢/٤٧
- (٥٠) الجهم بن صفوان: أبو محرز الراسبي مولا هم، السمرقندي رأس الجهمية (قُتل ١٢٨هـ) من أقواله: إنكار الصفات، القول بخاق القرآن. يُنظر سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد بن نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، ط٩ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م:ج٦/٢٦
- (٥١) الفوطي : أبو محمد هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي الكوفي مولى بني شيبان أخذ عنه عباد بن سليمان ينظر سير أعلام النبلاء:الذهبي:ج١٠/٥٤٧.
- (٥٢) هشام بن الحكم : ابو محمد مولى بني شيبان ، شيخ المتكلمين من أصحاب الامامين الصادق والكاظم(ص)وله عنهما روايات كثيرة، كان حاذقا بصناعة الكلام وممن فتق الكلام في الإمامة (ت١٩٩هـ). ينظر الفهرست :شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي، الناشر مؤسسة نشر الفقاهاة، قم، ط٤، ١٤٣٥هـ، ٢٥٨-٢٥٩
- (٥٣) أبو الحسين البصري: محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي(ت٤٣٦هـ) أخذ عن هلال بن محمد ، وأخذ عنه أبو القاسم بن التبان، من كتبه(المعتمد في أصول الفقه) ينظر سير أعلام النبلاء: الذهبي:ج١٧/٥٨٧
- (٥٤) ينظر قواعد المرام : ابن ميثم البحراني :٢٤٥ وبحار الأنوار الجامعة أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م:ج٤/٨٧
- (٥٥) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي : تحقيق إبراهيم الأنصاري، الناشر دار المفيد بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣ م : ٥٥
- (٥٦) البراهين القاطعة: جعفر الإسترآبادي:ج٢/١٦٩
- (٥٧) المصدر نفسه:ج٢/١٦٦
- (٥٨) الكافي : الكليني: ج١٠٧/١٠٧ وبحار الأنوار: المجلسي:ج٤/٨٦

- (٥٩) الكافي: الكليني: ج ١/١٠٧ وينظر بحار الأنوار: المجلسي: ج ٤/٨٣
- (٦٠) الكافي: الكليني: ج ١/١٠٧ وبحار الأنوار: المجلسي: ج ٤/١٥٦
- (٦١) الكافي: الكليني: ج ١/١٠٨ وبحار الأنوار: المجلسي: ج ٤/٨٧
- (٦٢) بحار الأنوار: المصدر السابق: ج ٤/٨٧
- (٦٣) سورة الأحزاب/٣٣
- (٦٤) سورة الشورى/٢٣
- (٦٥) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١٤٣١هـ، ١هـ - ٢٠١٠م: ج ٦/٨٩
- (٦٦) الكافي: الكليني: ج ١/٢٩٤ وينظر بحار الأنوار: المجلسي: ج ٢٣/١٣٢
- (٦٧) ينظر شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: أحمد بن زين الدين الأحسائي، الناشر دار المفيد، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ج ٣/٢٤٥ و ج ٤/٧٠ - ٧١
- (٦٨) جوامع الكلم (شرح العرشية): أحمد الأحسائي: ج ٤/٦٢٤
- (٦٩) ينظر البراهين القاطعة: الاسترآبادي: ج ٣/٣١٨
- (٧٠) سورة آل عمران/٤٩
- (٧١) سورة المائدة/١١٠
- (٧٢) جوامع الكلم (الرسالة القطيفية): أحمد الأحسائي: ج ٢/٢٥٩
- (٧٣) ينظر البراهين القاطعة: الاسترآبادي: ج ٣/٢١٣-٢١٤ و ج ٣/٣١٨-٣٢٠
- (٧٤) بصائر الدرجات: الصفار: ج ٦/٣٠٨ باب أنهم يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص بإذن الله وينظر بحار الأنوار: المجلسي: ج ٢٧/٢٩ - ٣١
- (٧٥) بحار الأنوار: المجلسي: ج ٢٧/٣١
- (٧٦) البراهين القاطعة: الاسترآبادي: ج ٣/٢٠٨-٢٠٩ وينظر ج ٣/٣١٨ و ٣١٩
- (٧٧) ينظر شرح الزيارة الجامعة: أحمد الأحسائي: ج ٤/٢٧٧ وجوامع الكلم (شرح العرشية): أحمد الأحسائي: ج ٤/٤٦٠
- (٧٨) ينظر بحار الأنوار: المجلسي: ج ١٨/٢٩١-٢٠٩
- (٧٩) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ج ٦/٢١٣
- (٨٠) جوامع الكلم: أحمد الأحسائي: (جواب سائل عن ثلاث مسائل): ج ٢/٦٣٨ وينظر (كيفية المعراج وعدم الخرق والالتيام): ج ٥/٥٥٦ و (الرسالة القطيفية): ج ٦/٦٣٨
- (٨١) ينظر بوار الغالين: محمد مهدي القزويني الكاظمي، مطبعة المصطفائي، بومبي ١٣٣٢هـ: ٩٩
- (٨٢) جوامع الكلم (جواب سائل عن ثلاث مسائل): أحمد الأحسائي: ج ٦/٦٣٦ و ٦٣٧
- (٨٣) ينظر البراهين القاطعة: الاسترآبادي: ج ٣/٥٧
- (٨٤) ينظر بحار الأنوار: المجلسي: ج ٧/٤٧
- (٨٥) ينظر قواعد المرام: ميثم البحراني: ٣٤٥ وبحار الأنوار: المجلسي: ج ٧/٤٨

- (٨٦) عبد الوهاب القزويني: الميرزا عبد الوهاب بن محمد علي القزويني (توفي بعد ١٢٦٠ هـ) من تلامذة الشيخ جعفر كاشف الغطاء وولده الشيخ موسى وغيرهم من الاعلام تنظر ترجمته في طبقات اعلام الشيعة (الكرام البررة): أغا بزرك: ج ١١/٨٠٩-٨١٣
- (٨٧) محمد تقي بن محمد البرغاني القزويني ١٢٦٣ هـ الشهير ب(الشهيد الثالث) إستشهد على يد الفرقة البابية الضالة تنظر ترجمته في: قصص العلماء: الميرزا محمد بن سليمان التنكابني: ٣٣. وطبقات اعلام الشيعة (الكرام البررة): أغا بزرك: ٢٣٩/١٠
- (٨٨) ينظر شرح أحوال الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: عبد الرضا خان الابراهيمي ، مطبعة الغدير- البصرة، ١٤٢٩ هـ: ١٨
- (٨٩) ينظر جوامع الكلم : أحمد الأحسائي : ج ٤/٤٧٥
- (٩٠) ينظر البراهين القاطعة: الاسترآبادي: ج ٤/٢٥٨-٢٧٠

المصادر

الكتب:

- ١- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي : تحقيق إبراهيم الأنصاري، الناشر دار المفيد بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م
- ٢- بحار الأنوار الجامعة أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م
- ٣- البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة: محمد جعفر الإسترآبادي المعروف ب(شريعتمدار) الناشر مؤسسة بوستان كتاب، قم - إيران ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ.ش
- ٤- بوار الغالين: محمد مهدي القزويني الكاظمي ، مطبعة المصطفائي ، بومبي ١٣٣٢ هـ
- ٥- بصائر الدرجات: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي ، بيروت - لبنان، ط ١ ، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م
- ٦- تراث الشيعة الفقهي والأصولي ، إعداد مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، الناشر : مكتبة الفقه والأصول المختصة - قم ، ط ١- ١٤٢٩ هـ
- ٧- التراث العربي المخطوط في مكتبات ايران العامة: أحمد الحسيني، منشورات دليل ما ، قم - ايران ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م
- ٨- تراجم الرجال: أحمد الحسيني ، دليل ما، قم - ايران ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ
- ٩- جوامع الكلم (شرح الفوائد): الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة الغدير ، البصرة، ١٤٣٠ هـ
- ١٠- سير اعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد بن نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، ط ٩ ، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م
- ١١- شرح أحوال الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: عبد الرضا خان الابراهيمي ، مطبعة الغدير- البصرة، ١٤٢٩ هـ

- ١٢- شرح الحكمة العرشية: الملا إسماعيل الأصفهاني ، تحقيق محمد مسعود خدا وردى، بزوهشى
حكمة وفلسفة ايران - طهران ، ١٣٩١هـ. ش
- ١٣- شرح حياة الأرواح: الميرزا حسن الشهير بـ كوهر، الناشر مؤسسة الاحقائي ط٣ ، ١٤٣٧هـ
٢٠١٦م
- ١٤- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة :أحمد بن زين الدين الأحسائي، الناشر دار المفيد ، بيروت - لبنان ،
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- ١٥- شوارق الالهام في شرح تجريد الكلام :عبد الرزاق اللاهيجي ، تحقيق أكبر أسد علي زاده،
مؤسسة الامام الصادق(ص)-قم، ١٤٣١هـ
- ١٦- رسائل في تفسير سورة الفاتحة : مجموعة من المحققين ، منشورات مركز العلوم والثقافة
الإسلامية ، قم ، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- ١٧- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني،
مكتبة إسماعيليان ، قم ، ١٣٩٠هـ
- ١٨- طبقات أعلام الشيعة(الكرام البررة) :أغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت -
لبنان ، ط١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
- ١٩- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال :السيد علي البروجردى، تحقيق مهدي الرجائي، الناشر
مكتبة المرعشي النجفي ، قم - ايران ، ط١ ، ١٤١٠هـ
- ٢٠- الفهرست : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي، الناشر مؤسسة نشر
الفقاهة، قم، ط١٤٣٥هـ
- ٢١- قصص العلماء : الميرزا محمد بن سليمان التنكابني، ترجمة مالك وهبي ، منشورات ذوي القربى،
قم - ايران ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ
- ٢٢- قواعد المرام في علم الكلام : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تحقيق أنمار معاذ
المظفر، منشورات العتبة الحسينية - كربلاء ، ط١ ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م
- ٢٣- الكافي :محمد بن يعقوب الكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط٧ ، ١٣٨٣هـ.ش
- ٢٤- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلي ، تحقيق حسن زاده الأملي ، مؤسسة النشر
الإسلامي ، قم، ط١٠ ، ١٤٢٥هـ
- ٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي ، الناشر مؤسسة
الأعلمي، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
- المجلات:

- ١- مجلة ميراث حديث الشيعة ، العدد٢، نشر دار الحديث ، قم ، ١٣٧٨هـ. ش
- ٢- مجلة ميراث حديث الشيعة، العدد ١٥، نشر دار الحديث ،قم، ١٣٧٨هـ.ش
- ٣- مجلة ميراث حديث الشيعة ، العدد١٨، نشر دار الحديث ، قم ، ١٣٧٨ش